## المصارف المموّلة لمشاريع طاقة الرياح تنتظر خطة الحكومة "هوا عكار": إعلان الدولة عدم سداد "اليوروبوند" فرمل اندفاعة المموّلين

## سلوی بعلیکی

عندما أطلق وزير الطاقة سابقا جبران باسيل عام 2010 خطته لاصلاح #الكهرياء قدّر حجم الطاقة التي يمكن إنتاجها من الرياح بنحو 60 ميغاواط، لكن هذا الرقم ارتفع إلى 226 ميغاواط وفقا لما تبين من خلال "أطلس الرياح الوطني" الذي يُعدّ أساسيا لمعرفة حجم الطاقة التي يمكن إنتاجها من الرياح في #ببنان. وفي تموز 2017 أثر مجلس الوزراء ملف إنتاج الكهرباء من طاقة الرياح، وذلك بعد 5 أعوام من العمل الدؤوب على هذا الملف من خلال لجنة وطنية تمثل كل الإدارات والوزارات والمؤسسات المعنية بهذا القطاع، وفي مقدمها #وزارة الطاقة والمياه، وزارة المال، وزارة البيئة، "مؤسسة كهرباء لبنان"، رئاسة مجلس الوزراء، وزارة العدل، وخبراء المركز اللبناني لحفظ الطاقة. عام 2018 وقعت وزارة الطاقة عقود شراء الطاقة مع 3 شركات بعدما وافق مجلس الوزراء خلال جلسته في 2 تشرين الثاني 2017 على ثلاثة تراخيص لإنتاج الطاقة الكهربائية من محطات الرياح في محافظة عكار والتي يقوم بتنفيذها كل من شركة Lebanon Wind Power وشركة Sustainable Akkar وشركة المهنية وربط محطات الرياح الجديدة بالشبكة الكهربائية. فأين أصبحت هذه المشاريع؟ وهل صحيح أنه صرف النظر عنها؟

مع انتهاء المهلة الاولى (18 شهرا) كانت الشركات قد انجزت المطلوب منها، وكانت تتحضر للبدء بالمرحلة الثانية بعدما كانت قد تواصلت مع مصارف عالمية لتأمين التمويل لمشاريعها. ولكن الظروف التي مرت بها البلاد، وخصوصا حيال إعلان لبنان امتناعه عن سداد سندات اليوروبوند، ومن ثم الثورة وتفشي "كورونا"، أدت إلى توقف المشروع حاليا، وفق ما يقول مؤسس "هوا عكار" البير خوري لـ "النهار"، مؤكدا ان هذه الاسباب أدت إلى فرملة المصارف العالمية اندفاعتها للتمويل، علما ان "هوا عكار" كانت قاب قوسين من تنفيذ المشروع ميدانيا. وهذا ما أكده ايضا المدير العام لـ"المركز اللبناني لحفظ الطاقة" بيار خوري لـ "النهار"، مشيرا إلى أن مشروع الرياح يتضمن مرحلتين: مرحلة التحضير (الرخص، والطرقات والكابلات)، والمرحلة الثانية هي البناء. وكان يفترض بالشركات الثلاث أن تستعين بالقروض المدعومة لتأمين التمويل للتنفيذ الذي توقف بسبب الظروف التي تمر بها البلاد وفي انتظار الاصلاحات المطلوب من لبنان تنفيذها. ولفت إلى ان الشركات الثلاث تكلفت ملايين الدولارات على المرحلة الأولى، إذ أن "كل مشروع للشركات الثلاث يتضمن نحو 20 مروحة اي 20 عقارا مستأجرا، بما يعني أن أصحاب هذه الشركات يدفعون منذ 3 سنوات الايجار في انتظار البدء بتنفيذ المشروع".

وأوضح خوري ان مجموع الانتاج للشركات الثلاث هو 226 ميغاواط، والعقد الذي وقعته وزارة الطاقة معها هو لـ 20 سنة. ووفق العقود فإن السعر يقدر بنحو 10.75 سنتات لكل كيلوواط ساعة للسنوات الـ 17 المتبقية، مقدرا عدد فرص العمل بنحو 700 فرصة بين مباشرة وغير مباشرة في منطقة عكار. أما كلفة المشروع لإنتاج 226 ميغاواط فهي تقريبا ما بين 200 و 300 مليون دولار. علما ان دراسات الجدوى كانت قد توقعت أن يؤمن المشروع 360 فرصة عمل، مع عائدات تصل إلى مليوني دولار سنويا.

بإمكان منطقة عكار أن تتتج 2000 ميغاواط، وتم اختيار المواقع في عكار بسبب توافر الرياح وهو ما تأكد بنتيجة الدراسات التي أجراها مهندسون وخبراء في هذا المجال، اضافة إلى أطلس الرياح في لبنان الذي وضعه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. والمشاريع التي كانت الشركات الثلاث المعنية قد أعدت دراساتها تتمركز بشكل اساسي في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي في محافظة عكار وهي: مشتى حمود وشدرا والمقيبلة في الجزء الشمالي، أكروم - الرويمة في الجانب الشمالي الشرقي. وقد أثبتت الدراسات أن كامل محافظة عكار، وخصوصا المنطقتين السهلية الساحلية والشمالية الشرقية منها، الاكثر ملاءمة لانشاء هذه المزارع، إذ ان الرياح متوافرة فيها على مدار السنة وبقوة محفزة لاستمرار عمل توربينات التوليد الكهربائية.

ويؤكد مؤسس "هوا عكار" أن مشروع شركته يقع في الجزء الشمالي من عكار، بالقرب من بلدتي مشتى حمود والمقيبلة في منطقة وادي خالد. ويهدف مشروع "هوا عكار" إلى إنتاج الكهرباء من مراوح يبلغ ارتفاعها 100 متر على مدى 365 يوما في "كوريدور هواء حمص".

إذاً، الشركات الثلاث ومعها المصارف الممولة في انتظار خطة الحكومة للاصلاح وموافقة صندوق النقد الدولي عليها للانطلاق بالمشروع. ولا يستغرب مؤسس "هوا عكار " فرملة المصارف العالمية اندفاعتها مرحليا، "فالجهة التي ستشتري الطاقة منا هي الدولة اللبنانية، وتاليا من حق هذه المصارف التخوف من تعثّر الدولة بالدفع للشركات المستثمرة في طاقة الرياح بعدما تخلفت عن سداد ديونها". ولكن مع ذلك، يؤكد خوري أن "الجهات الممولة للمشروع مهتمة جدا بلبنان وبالاستثمار فيه بدليل انها على تواصل دائم معنا، ولكن في الوقت عينه هذه الجهات ترغب في العمل في بيئة واضحة"، لافتا إلى أن شركته "انتهت من اجراء الدراسات البيئية والهندسية، واستأجرنا الاراضي المفترض أن ننشىء عليها المشروع". وقال: "لن نوقف المشروع، وما ان تتضح خطة الدولة حتى نباشر العمل، خصوصا أنه يمكننا تتفيذ المشروع ليصبح جاهزا للعمل بسرعة قياسية لن تتعدى السنتين بعدما تخطينا الكثير من المعوقات".

وإذ أوضح أن الطاقة المنتجة من مشاريع الرياح تقدر بنحو 240 ميغاواط، اي أنها تنير نحو 300 ألف منزل في لبنان، كشف خوري أنه "عندما بدأنا بالدراسات للمشروع كنا بحاجة إلى 30 مروحة، وحاليا لن نحتاج إلا إلى 12 - 15 مروحة بسبب التطور التكنولوجي الذي طرأ على هذه الصناعة منذ 12 عاما حتى اليوم".

ومعلوم أن طاقة الرياح هي نوع من أنواع الطاقة الكهروميكانيكية، وهذا النوع من الطاقة المتجددة هو أقل كلفة بين بقية المصادر، وهي طاقة مستخرجة من الطاقة الحركية للرياح بواسطة استخدام توربينات الرياح لإنتاج الطاقة الكهربائية. وكان جرى تعيين شركتي Mores & Ramboll المتخصصتين في الشؤون البيئية الإجتماعية لتقييم الآثار المحتملة للمشروع من خلال دراسة تقييم الأثر البيئي والإجتماعي الاقتصادي ESIA. وقد تم تصميم ESIA لتلبية متطلبات وزارة البيئة في لبنان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي CEDRE، والبنك الدولي والبنك الأوروبي للتتمية، ومؤسسة التمويل الدولية IFC.